الشرطية ابتداء كلام وهذا كقول ابي العلاء هو الوحي
ما يلم خيال وبعض هذه وراثة ابرين وصال وهذا النوع
من الاعراب لطيف لا يكاد يتنبه له الا الاذهان الراضية
من ائمة الاعراب وقول ابي الطيب ومن الخير بطوء سيبك
اي تأخر عطائك عني اسرع السحب في المسير الجهام اي
السحاب الذي لا ماء فيه واما ما يكون فيه ماء فيكون بطوءا
لثقل المثني وكذا حال العطاء ففي بيت ابي الطيب زيادة
بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب وثانيها اي ثاني
الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول كقول البحتري
واذا تألق اي لمع في الندي اي في المجلس كلامه المصقول
المنقح خلت اي حسبت لسانه من عضبه اي من سيفه القاطع
وقول ابي الطيب كان السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم
في الطعن خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعني
ان السنتهم عند النطق في المضاء والنفاذ تشابهت اسنتهم
عند الطعن فكان السنتهم جعلت اسنة على رماحهم فبيت
البحتري ابلغ لما في لفظي تألق والمصقول من الاستعارة
التخييلية فان التألق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار
للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة
بالكناية وثالثها اي ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني

الثاني مثل الاول كقول الاعرابي ابي زياد ولم يك
اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اي اسخاهم
يقال فلان رحب الباع والذراع اي سخي وقول اشجع
وليس اي الممدوح يعني جعفر بن يحيى باوسعهم اي الضمير
للملوك في الغنى ولكن معروفه اي احسانه اوسع فالبيتان
متماثلان هذا ولكن لا يعجبني معوو فه اوسع واما غير الظاهر
فمنه ان يتشابه المعنيان اي معنى البيت الاول ومعنى البيت
الثاني كقول جرير فلا يمنعك من ارب اي حاجة لحاهم
جمع لحية يعني كونهم في صورة الرجال سواء ذو والعمامة
والخمار يعني ان الرجال والنساء منهم سواء في الضعف
وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم
خضاب واعلم انه يجوز في تشابه المعنيين اختلاف البيتين
نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر
الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال في اخفائه
فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله
ومنه اي من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول
البحتري سلبوا اي ثيابهم واشرقت الدماء عليهم محمرة
فكأنهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثيابهم
وقول ابي الطيب يبس النجيع عليه اي على السيف وهو

Copyright © King Saud University